العدد ٦ السنة الاولى ربيع الثاني سنة ١٣٥٨

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة اليمانية

الإيمان يمان - والحكمة يمانية

مجلة علمية جامعة شهرية

ثمن النسخة ربع عمادي في العاصمة

بدل الاشتراك
في داخل القطر ثلاثة ريالات و ربع
في خارج القطر نصف جنيه انكليزي

يراجع في كل امور المجلة
ادارة المجلة
بصنعاء اليمن

طبعت بمطبعة وزارة المعارف صنعا : عاصمة اليمن

العدد ٦ السنة الاولى ربيع الثاني سنة ١٣٥٨

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الحكمة اليمانية

الايمان يمان والحكمة يمانية « حديث شريف »

مجلة علمية جامعة شهرية

الجمهورية العربية اليمنية
دار الكتب - صنعاء
رقم الدوريات

بسم الله الرحمن الرحيم

الدين الاسلامي نصير السعادة

« الصلوة رأس العبادات »

لايجهل ذو فكر سليم وضمير حي ونظر دقيق ما كسبه العالم من خير وفوز وعزة من الانقلاب المحمدي الذي دهور الجاهلية وآدابها وعاداتها وقلبها رأساً على عقب ولسنا بحاجة الى شرح العظمة التي نالها العالم الاسلامي منذ أشرقت شمس العصر النبوي الى التاريخ فذلك أشهر من نار على علم وإنك لتجد كثيراً من المفكرين حتى المسيحيين لايزالون يغترفون من فيض الحكم النبوية على صاحبها أفضل الصلوة والتسليم ويمشون على نورها ويجعلونها دستوراً لهم يعتمدون عليه

في اساس نهضاتهم العلمية ورقي مداركهم وتوسيع نطاق حكوماتهم حتى في الامور السياسية والحربية والزراعية والاقتصادية فما من مشروع خيري عام الا والمصطفى ﷺ فيه اليد الطولى والقدح المعلى ومسعى مشكور وفضل غير منكور : وبالجملة فكلما عند هذه الدول من الاحكام والقوانين الصحيحة المستحسنة هو من اصل القواعد الاسلامية وانما اخذوها وابرزوها في صورة غير الصورة الاسلامية ولطالما قرأنا في الصحف التصريحات الصميمة من كثير من المسيحيين العصاميين موجهين خطابهم الى علمائهم ورؤسائهم بان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي يجب ان يعتنقه كل من احب السعادة الابدية وان الدين الاسلامي هو قرين الخير وحليف الفضائل ونصير التجديد ورسول الاصلاح العام وانه دين العدل دين المساواة دين الحرية دين الحضارة الصحيحة دين الثقافة كل ذلك رغماً عن عدم المبشرين الاسلاميين وكثرة المبشرين بالاديان الاخرى (فسبحانك اللهم لانحصي ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك) مننت علينا بهذا النبي العظيم وشرفتنا باتباعه والاهتداء بهديه فلك الحمد حتى ترضى .

لقد بعث المصطفى ﷺ على فترة من الرسل والعالم في جاهلية ظلماء ووحشية شنعاء يعرف ذلك كل من له إلمام باحوال الامم الماضية : فسن السنن واوضح السبل وشرع الشرائع والاحكام التي بناها على المصالح التي تكفل للعباد بخيري الدارين وفرض الفرائض على اختلاف هيأتها فأوجب على امته الصلوة وناهيك بما اشتملت عليه من فضائل وعز وسؤدد إذ وضعها ﷺ عن امر ربه الحكيم على احسن الوجوه واكملها اذ تتضمن التعظيم له جل وعلا بعموم الجوارح من اللسان واليدين والرجلين والرأس والقلب وعموم الحواس وأعضاء البدن كل يأخذ حظه من هذه الحكمة في هذه العبادة إذ يقوم العبد بين يدي

خالقه مقام العبد الذليل الخاضع فيتذلل له ويتضرع اليه بالثناء والذكر والتسبيح والانحناء في ركوعه ثم انتصابه حامداً ربه على مامن به عليه ثم يسجد واضعاً أشرف جسده على الارض خشوعاً لربه وخضوعاً لعظمته قد انكسر له قلبه وخشعت له جوارحه فأي شيء بعد هذه العبادة من الحسن والكمال وأي شرف افضل من هذه العبودية .

رب إن الهدى هداك وآيا تك نور تهدي بها من تشاء

وإنا ننصح كل مسلم بالمحافظة على هذه العبادة العظيمة وليحاسب كل نفسه على تأديتها كما اوجبها الله عليه ولم يرخص سبحانه في تركها لاحد حتى المسافر والمريض ومن في ساحة الجهاد فهي محور السعادة وقطب رحاها ؟

وإلى العدد القادم ان شاء الله تعالى

يحيى النهاري

الادب في القرن الاول الاسلامي

وتطوراته العظيمة

—٦—

كان الشعر كما اسلفناه في مقالاتنا السابقة قبل ظهور الاسلام محصوراً في دائرة ضيقة بحسب ما كان للعرب من البيئة والاحوال القومية والشخصية والعادات والاخلاق البدوية والطرق المعاشية الخ

فتلك الدائرة كانت مستوعبة لانواع من الشعر العربي الفصيح من حماسة ومدح وغزل وهجاء وفي كل تلك الانواع كان الشعراء ومظهر اشعارهم

يتوجهون وتتوجه الى غاية واحدة وهي ابراز الشعر بحلته العربية القحة وثوبه العربي القومي حاويا لوصف الديار والآثار والطلول والقفار والناقة والبعير والحب والوفاء والشجاعة والبسالة بلا مراء

فكان سيد الشعراء وقائدهم في حلبة الشعر والسابق فيها هو امرء القيس باتفاق الادباء قديماً وحديثاً فقد أقر له العرب الفصحاء بانه حامل رايتهم وزعيمهم لما كان لمعلقته من التقدير والاستحسان ولسائر شعره من البلاغة والبيان فهو ملك الشعر العربي على الاطلاق وسلطان البيان العربي بالاتفاق ولا حاجة بنا الى الاستشهاد بالمعلقة وغير المعلقة فقد ردد كل جيل الى هذا الوقت في كتب الشعر والادب قديماً وفي الصحف والنوادي اخيراً شواهد بيانه ومبلغ آدابه وعرفانه ما لا يبقى معه لزوم لسردها والاستدلال بها فهو الاول الاول والسابق السباق بلا جدل كما شهد له اساطين الادب وسلاطين البيان قديماً اذ قالوا انه بدء الشعر بملك وختم بملك مما فيه دلالة على التسليم والاذعان بعلو كعبه في الاداب وانه ملكها الاول بدون ارتياب

وكان لمن في جيله ومن في عصره نصيب وافر من جواهر ودرر فاذا لم نقل انهم حذوا حذوه ، فقد اقتبسوا من ناره جذوة ومن بيانه حظوة وساروا اثره غلوة فهو الملك الذي خضعت الشعراء لدولته وخاضوا بحار ادبه وغمرته

فقد وافا بعده رفقاؤه في المعلقات ونظراؤه في الامتيازات والتقديرات في نظر ذلك الجيل ومن بعده فاقتفوا آثاره ونهجوا مناهجه وافكاره فكانوا في المزايا الشعرية والمراتب الادبية نظراؤه واحزابه الاباة بل إن فيهم من زاد شأوه على الملك الضليل في الحكمة كزهير بن ابي سلمى فهو اعلى منه حكمة واسلوبا وكعنترة فهو ارق شعراً وادق تغزلا واكثر حماسة كما سلم به القدماء والمتاخرون من أئمة الادب والعرب وفي معلقاتهم وغيرها المثال الصادق لما

حكيناه والاديب الاريب الذي رسخ قدمه وحسن ذوقه وفهمه لا يتردد في الجزم بهذا فان لكل منهم خصوصية انفرد بها وكان غيره في غيرها أعلا شأنا

فهذه نبذة مختصرة جعلناها مقدمة للبحث هذا فانه لابد منه لنوصل الاول بالاخر وليعرف القراء المدى بينهما وما في الاخير من المزايا الاسلامية .

فمنبع الادب في القرن الاول كمال اشراق انوار الاسلام وما انزل من لدن عزيز حكيم من القرآن العظيم واحاديث رسوله النبي الكريم وما افاض هذا الدين على قلوب المؤمنين من الروحانيات الدينية والمعنويات الاسلامية حتى ارقاهم من هوة الجهالة والضلالة الى ذروة الكمال الانساني والفلاح الايماني فانه هذب اخلاقهم واشرقت بنوره قلوبهم وابصارهم وفتق السنتهم وان كانوا بطبايعهم وغرائزهم فصحاء الا انه زاد فصاحتهم الجبلية فصاحة إلهامية دينية ارتفعوا بها الى فوق ما كانوا عليه بدرجات وانتشلوا انفسهم مما كانوا فيه من الدركات التي كانت بيئاتهم وعاداتهم مرتكزة عليها

نعم إنه جاء الاسلام بهديه وبلاغة كتابه المنزل من الله على رسوله ومصطفاه رحمة للعالمين فكان اعظم انقلاب شهدته الجزيرة بل العالم كله فقد جاء الاسلام ناسخاً للاديان مقرراً لدين الاسلام ومؤيداً بالقرآن والمعجزات الباهرة للانام التي نشرها الرسول الاعظم ﷺ مع ما اوتي من البلاغة وفصل الخطاب فكان القرآن والحديث الماحيان لظلام الجاهلية بفصاحتهما وبلاغتهما المنيران لقلوب المؤمنين بنور الايمان والمانحان كل فصاحة وكل بيان لكل لسان من الصحابة الكرام فبدل احوالهم المعاشية والاخلاقية ونقى افئدتهم من كل عادة جاهلية وطبعها بطابع القرآن بما فيه من بلاغة عظمى وفصاحة عليا لا تتناولها قدرة البشر ولا يتحداها كل من شعر او نثر فالقرآن ليس بشعر مرصف ولا

بالنثر ليوصف فهو كلام الله الذي تفرد بحفظه عن الاندراس والذي كان نوراً هادياً للانام الى كل خير دنيوي واخروي بلا قياس

وان الميدان هذا لواسع جداً لايدرك الواصف وصفه بالاقلام ولو استمدت من البحار مدداً وغاية ماينبغي في هذا الخوض في تمحيص وتدقيق هذه الحالة الادبية التي استجدت بالقرآن وسنة رسول الله ﷺ مع ماأوتي من البيان ولا نطيل القول والوصف فقد كفينا بما قرره الاولون والاخرون من اعلام الدين واللسان العربي المبين وأثبته اهل التاريخ واهل علم الكلام

فأكبر برهان على بلاغة القرآن اولا : انه بهر رجالات مضر كلها وبينها قريش وبطونها وحير البابهم وكانوا هم اهل الفصاحة واهل اللغة الفصحى التي نزل بها القرآن فلم يقتدروا على محاكاته ولا على تحديه لا بقليل ولا بكثير كما قال تعالى (قل فأتوا بسورة من مثله) الخ وغيرها من الايات فاستسلموا واسلموا أرسالا ثم دخلوا في دين الله افواجاً يوم الفتح حين أعز الله الدين لعظم النصر فكان القرآن هو الذي هذب الصحابة وحلاهم بتلك الاخلاق وذلك الادب والعرفان.

فهو عندي (وإن خالفت بعض النازعين منازع الاداب العصرية الغربية) اساس الادب الاسلامي من غابر التاريخ الى حاضره واصل كل تهذيب وتثقيف لكافة الاقوام من العرب والعجم لاني لا اعتقد ان الادب العربي انما رقى وتعالى بامتزاج العرب بفارس والروم وتطور بتطور العرب واقتباسهم لاداب العجم من دون نظر الى ماقتبسوه من العلوم الطبية وبعض من الحكم المحدودة فلا اجحد هذه فهي معلومة مقيدة في التاريخ .

بل إني اقول ان منشأ الادب العربي والثقافة العربية كانت اثر واحد من آثار القرآن وعلومه التي لايحيط بها

علماً الا الله سبحانه فانه لفح الباب الصحابة والتابعين مع ما حفظوه من بليغ احاديث سيد النبيين صلوات الله عليه فنبت أدب إسلامى بليغ فصيح وكان هذا النبات الحسن مختلفاً فى القلوب فهو على درجات متفاوتة بحسب درجات الدين وعلى مبلغ الرسوخ واليقين وان شئت قلت بحسب الذكاء والفطرة الخلقية فكانت ثقافة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أعلى ثقافة أدبية وأعظم مزية علمية فكان له الشعر الديني الاخلاقي الفصيح والخطب والنثر البليغ بلاغة قصوى أعجز بها من بعده من أئمة اللغة العربية فى تحليل معانيها وتبيين مقاصدها ومبانيها دع عنك محاكاتها اومجاراته في ذلك الميدان وكان له من الرسائل ما يعجز عنه اللاحق فى عصره وغيره فهو السباق السابق فى كل ذلك .

وإن لدي لأعظم دليل على تلكم الثقافة الخارقة والبلاغة المتناسقة عهد الاشتر المبين الذي حوى وأحاط بالسياسة الدينية والسياسة الدنيوية وجمع مالم تحط به أدمغة اليونان ولا الفرس والروم والكلدان من محكم الوصايا والحكم والمواعظ والعبر مايكون كافلا لحقوق الراعي والرعية كما أشرت اليه في مقالاتي السابقة استطراداً .

فمقام الامام علي عليه السلام علي وكلامه بهي وأدبه هو الكوكب الدري فى الآداب بلا شك ولا ارتياب

ولست بهذا باخساً حظ غيره من الصحابة الكرام فقد كان للخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه تلكم الخطب الدينية والمواعظ البالغة اليقينية فى المواقف وفى الجمع وهي كلها مفيده فدرجته الادبية كانت عظيمة

وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطيباً بليغاً واديباً عظيما فوق ما اعترفت له الامم الاسلامية وغيرها من حسن الرأى والسياسة والقيادة والرياسة والصرامة والحزامة

وصدق النية والعزم والمضاء المعلوم فهو هو الذي ادار دفة الاسلام بحسن تدبير وانتظام كما كان له أوفر نصيب فى الخطابة ومواقع الكلام .

وكان فى الصحابة من له أعلى كعب ايضا ليس فى الادب فقط بل في علوم الاسلام كلها كالحبر عبد الله بن عباس وكان فيهم الشعراء البلغاء من بني هاشم وقريش ومن غيرهم من الانصار كحسان ابن ثابت وعبدالله بن رواحة كما انه كان فيهم جماعة كثيرة من مسلمة الفتح ككعب بن زهير صاحب قصيدة (بانت سعاد)

فالدين الاسلامى على القاعدة التي اعتقدها كما أسلفته آنفاً كان به تجديد الاحوال كلها لدن العرب فى الدين والاخلاق والادب وغير الادب فلولا القرآن وعلومه والحديث واساليبه لما وجد هذا الادب القرآنى الذى فتق الالسنة وانار الافئدة واحيا القرائح الراكدة والعقول الجامدة ولبقى العرب فى المستوى الذي كانوا عليه الى يوم يبعثون .

فالدين هو مبدأ الرقى الادبى اللسانى كما انه كان مبدأ الخير للعالم الانساني فاعتبره انه مبدأ ارتقاء العرب ادبا وحكمة وبياناً كما انه مبدأ السعادة ديناً وعلماً وعرفاناً بل لاغناء لكل مسلم من اعتناق هذا المبدأ واعتقاده

وهذا الاعتقاد لاينفي التدرج فى التوسع والتفنن فى الشعر والنثر فانه كان فى المبدأ ليس ضيقاً في اضيق دائرة كما يزعم بعض المتأدبين بل كان على مقتضى اسلوب القرآن واحاديث الرسول ﷺ من الايجاز والاختصار كما تستوجبه الاذهان حينئذ

فان قريشاً و بطونها وسكان الحجاز كانوا فصحاء جبلة وعادة وسليقة وطبعاً فلن يعزب عن اذهانهم الا النادر مما جاء فى القرآن والحديث الشريف فما كان التطويل معروفاً فى التخاطب وما كان الاسهاب بالامر اللازب بل كان

الايجاز رأس الفصاحة اذ المراد بالكلام تأدية المعنى المراد بفصيح الكلام.

الست ترى ان ما قل ودل من الخطب اعظم تأثيراً من الكثير الممل فهم فصحاء العرب على الاطلاق وفصاحتهم هي اعلا الفصاحات بالاتفاق وان من ضعف الذوق القول بان من بعدهم خير منهم ادباً وفصاحة وعلماً وهم الذين تلقوا القرآن من لسان الرسول الاعظم صلوات الله عليه وسمعوا احاديثه وتعلموا منه ما اوتوا من بلاغة وفصاحة

فعصر الصحابة كان اعلى العصور ادبا وعلماً وايماناً ويقيناً وخير القرون بشهادة الامين المأمون ﷺ «خير القرون قرني» فهذا كاف في التسليم للصحابة الكرام بكل شيء علماً ودينا وادبا واخلاقا وجهاداً ويقيناً الخ

*

وهذا كما يعلم الله ليس بمغالاة ولا كان لتعصب وغرض فهو الدين والحقيقة واليقين بلا شك ومين وليس هذا غمط لحق من ظهر اسمه بارزاً في الادب والكتابة كعبد الحميد وابن المقفع من رجال القرن الثاني باعتبار شهرتهما وارتقائهما فانهما وسعا نطاق الكتابة واطالا التحميدات وزاحما الجمل والعبارات والمترادفات والمعاني المتكررة وخرجا عن الاسلوب القديم الى اسلوب جديد اقتضته البيئة والمحيط والافكار كما اثبته بعد هذا

* *

فأقول ان الكتابة في عصر الصحابة الراشدين كان مبناها على الصدق ومغزاها الحقيقة ومرماها غرض واحد هو البيان باوضح عبارة للاذهان واصابة الهدف الديني المقرب الى الله زلفى ليس غير فلا دهان ولا رياء ولا تنميق للالفاظ ولا تزويق ولا جدال ولا تعظيم ولا تفخيم ولا تحليل ولا تكريم بل كانت الكتابة والخطابة مقصورة على الايجاز موجهة الى الاغراض الدينية شاملة للمقاصد والمصالح الدنيوية فالكاتب

لايصيب فى كتابه الا كبد الحقيقه ولا يريد بكتابته الا رضى رب البرية وابدآء ما يوجبه الدين من المواعظ والعبر والارشاد لخير البشر ليس الا

فمن كان حاله هكذا افيحتاج الى التطويل والاسهاب العريض الطويل ورصف الالفاظ الغارعة من المعانى التي ليست الاحلية للكلام كلا ثم كلا فكان من طبع العصر الصحابي الاخلاص والصدق فى الاقوال والافعال والكتابة والخطابة و و الخ

فكان منهاج الكتابة مبنياً على الاختصار الذى يحوي الكلام القليل والمعانى الكثيرة فلا تبخس الصحابة بانهم كانوا لايقتدرون على إطالة الكتب والخطب فانهم لا يطيلون شيئاً حتي الكلام الا عند اللزوم وفي كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الشاهد العدل فمن قال ان التوسع فى الادب العربى والثقافة لم تكن الا من آثار الامتزاج والمحاكه بالامم الاجنبية كالفرس والروم فقد حاد عن جادة الصواب فالفصاحة والبلاغة والمثل العليا للادب العربى كان وقفاً على السنة الجيل الاول من الصحابة الراشدين الذين استقوا من معين لاينضب ومنبع خصب الا وهو كلام الله تعالى الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكلام رسوله ﷺ الذي قال (انا افصح من نطق بالضاد) ففيهم على هذا قد دب الادب وشب ومنهم خطى خطواته المثلى واقترب فما نزل افصح الكلام الاعلى افصح الاقوام وما خاطب الملك العلام الا اهل البلاغة البلغاء الفخام وما آثار الاداب وتطورها وتنوعها الا من آثارهم وما رقت الافكار لمن بعدهم الا بالتثقف بافكارهم فالتسليم لهم اسلم والحكم بانهم اساتذة الادب اولى واحكم وقد اوضحناه بالدليل والبرهان لا بالقول المجرد بلا بينة ولا بيان ؟

محمد بن احمد مطهر

نظرة فى الادب العربى القديم

وحظ اليمن منه

— ٣ —

هكذا كان أدب القوم فى جاهليتهم الفاظاً كريمة ومعانى شريفة وأساليب رشيقة تتصل بالقلب وتلتحم باللب فتؤثر فيه تأثير الغيث فى الارض الجدب وقلما تجد فى القطعة الكبيرة من كلامهم الفاظاً مسخوطة او معاني مدخولة على كثرة افتنانهم فى الكلام وحمل بعضه على بعض واشتقاق بعضه من بعض ، وقد يعجب الناظر في أدبهم ماشاء ان يعجب حينما يقرأ الكثير الطيب من اشعارهم فيجده ليناً عذباً وسائغاً سهلا ليس فيه ما يعلو على متناول الافهام او مايبعد عن مستوى المدارك : انظر الى كلام المنخل اليشكري فى كلمته المشهورة التي يقول فيها

إن كنت عاذلتى فسيري نحو العراق ولا تحوري

وقوله فيها

ولقد دخلت على الفتا ة الخدر فى اليوم المطير
الكاعب الحسناء تر فل فى الدمقس وفى الحرير
فدفعتها فتدافعت مشي القطاة الى الغدير
ولثمتها فتنفست كتنفس الظبي الغرير
فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من حرور
ماشف جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري

الى قوله

يا هند من لتيم يا هند للعانى الاسير

انظر الى هذا الكلام تراه قد أخذ بعضه باعناق بعض والتحم اسلوبه، وتلألأت كلماته واشرقت ديباجته وزويت لحمته وسداه ودنى الى الفهم واقترب من الادراك حتى ليخيل اليك ان في استطاعة كل احد ان ينسج على منواله ويصوغ مثل سبكه ولكن الخبير بالقول العليم بمحاسنه والعارف بمزاياه الناقد لمعايبه المضطلع بمواضع العلو والاسفاف البصير بتأليف الكلام وترصيفه وتحبيره وتنسيقه يعرف ان هذا يكاد يمتنع على كثير من الفحول الخناذيذ.

ولا يذهبن بك الوهم الى ان هذه الخصائص البينة في أدب القوم لم تتناول الا النسيب، ولم تتجاوز أماكن التشبيب، فأدبهم مشرق الديباجة متين الاسلوب رائع الوصف، جميل الرصف، بهي القول جميل الوضع محكم النسج بلا تفرقة بين الابواب، ولا تزييل بين موضوعات الخطاب.

وإذا أردت زيادة في البرهان، وإمعاناً في التبيان، فقف قليلا على قصائد عدي بن زيد العبادي التي عاتب النعمان بن المنذر بها وقد سجنه بعد أن اخلص له الولا واسلف له الجميل وسعى جدّ السعي في توطيد دعائم عرش النعمان وقضى على كل نغمة ضده في قصور آل كسرى بالمدائن وما كان جزاؤه من النعمان الا الغلظة السوداء والتنكر الفضيع فلبس له جلد النمر وزجه في السجن وغيبه في قرارته مخافة ان يتصل به أحد ينمي خبره الى الملك الفارسي وسنضع مثالا واحداً من عتابه للنعمان من زوايا السجن لتعرف به مدى ارتفاع الادب العربي في عصوره الاولى قال من قصيدة له

وتقول العداة أودى عدي ... وعدي بسخط رب اسير
أيها الشامت المعير بالدهـ ... ـر أأنت المبرء الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيـ ... ـام بل أنت جاهل مغرور

ان يصبني بعض الهنات فلاوا ... ر ضعيف ولا اكب عثور
كقصير اذ لم يجد غير ان جـــ ـــمع أشرافه لمكر قصير
من رأيت المنون خلد ام من ... ذا عليه من ان يضام خفير
لا تؤآتيك ان صحوت وان أجـــ ـــود في العارضين منك القتير
يوم لا ينفع الرواغ ولا يعـــ ـــلم الا المشيع النحرير
اين كسرى كسرى الملوك انوشر ... وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الرو ... لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر إذ بناه واذ دجـــ ـــلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كلـــ ـــساً فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـــ ـــملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ أشـــ ـــرف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة مايمـــ ـــلك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال وماغبـــ ـــطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامـ ـــة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

وقد نقل بعض رواة الادب ان ابن عباس كان كثيراً ما يستنشد قصيدة عدي بن زيد هذه فاذا سمعها هز لها رأسه ولعمري أنها جديرة بهز رأس حبر الامة لها .

وحسبنا أن نقول ان اللغة العربية كنت قد انقادت واذعنت واطردت واستوت في هذه الجزيرة وبلغت شأواً بعيداً نتيجة عصور طوال ثم ترعرت فيها وتطورت ونشئت وتقدمت اذ لا يعقل ان يكون هذا الادب الغض والقول النضر

للغة ناشئة فى مهدها كما أنه لا يكون للغة رمست في لحدها .

على أنا لا ندعي ان كلام القوم أجمع اكتنع كان فى طبقة واحدة وفى مستوى واحد فكلام الناس طبقات كما ان الناس في انفسهم طبقات : قال إمام الادباء عمرو ابن بحر الجاحظ فن الكلام : الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسمج والخفيف والثقيل وكله عربي وبكل قد تكاموا وبكل قد تمادحوا وتعايبوا فان زعم زاعم انه لم يكن فى كلامهم تفاضل ولا بينهم فى ذلك تفاوت فلم ذكروا العيي والبكيّ والحصر والمفحم والخطل والمسهب والمتشدق والمتفيهق والمهماز والثرثار والمكثار والهماز ، ولِم ذكروا الهجر والهذر والهذيان والتخليط الى آخر ماسرده ، وأنت تراه قد عدد عيوب الكلام وألم بسيأته وأبان انهم كانوا اولى بصائر يهتدون بها الى النقد فان رأوا شيئاً بهرجوه وان رأوا حسناً هشوا اليه واكرموه . وقال ابو العباس المبرد : من كلام العرب الاختصار المفهِم والاطناب المفخَّم وقد يقع الايماء الى الشيء فيغني عند ذوي الالباب عن كشفه كما قيل لمحة دالة ، وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع فى كلام احدهم المعنى المستغلِق واللفظ المستكره فان انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره وسترتا من شينه وإن شاء قائل ان يقول بل الكلام القبيح فى الكلام الحسن اظهر ومجاورته له أشهر كان ذلك له ولكن يغتفر السيء للحسن والبعيد للقريب إه

والشوط بطيء فى تحليل الادب الجاهلي تحليلا دقيقاً كاملا بيد أنا نجتزء هنا بهذه الكلمة ونمسك عنان القلم ونعرج على ماوعدنا به من تبيان حظ اليمن من الادب الجاهلي ولا يضطرنا الموضوع الى الاسهاب بعد ما أسلفنا فى صدر هذا المقال من تفاوت حال الجزيرة العربية في جغرافيتها وتبع ذلك التفاوت التباين الشاسع

فى عمرانها وطبيعة حياتها واستتبع ذلك التفاوت فى الاخلاق المنازع والخواطر والعواطف والادب كما أسلفنا مرآة تمثل الحياة وصورها اوثر لها متأثر بها . وقد كان اليمن في تلك العصور البائدة متمتعاً بمدنية لاتزال آثارها موضع إعجاب الناظرين ، وقبلة انظار الرواد من المستكشفين على قلة ماعثروا عليه وظفروا به من النقوش الدقيقة والآثار الرصينة والتماثيل الثمينة والرسوم الساحرة والايات الباهرة الناطقة بعظمة كانت ضاربة أطنابها في طول بلاد معين وسبأ وحمير والاذوا وعرضها .

لما بقية
عبد الله العزب

التربية النفسية

إن تربية الانسان عمل في غاية الدقة والخطر فليس فيه قضايا رياضية ممكنة الادراك والاثبات وليس هو طريقاً معبداً لاعوج فيه ولا عقبات بل هو فى الحقيقة عراك مع طبيعة الانسان بما فيها من صدمات وتناقضات واستقصاء واستسلام وفوران وجمود وكما انه لابد للطبيب من ان يعرف اعضاء الجسم الذي يطببه ووظائفها وعلى الزارع ان يعرف طبيعة الارض التى يحرثها فالربي لا يستغني عن معرفة علم النفس خاصة الطفلي منه اذ أن النفس تنمو وتتكامل تبعاً لقوانين النشوء الذي يقوم عليها هذا العلم وتعددت تعريفات التربية وزبدتها

« إن التربية هي مجموع الجهود التي تساعد الطبيعة فى تنمية قوى الانسان البدنية والعقلية والاخلاقية بقصد صلاحه وسعادته وغاليته الاجتماعية »

وأود إن اقتصر في مقالي هذا عن التربية النفسية بقسمها الاخلاق هذه التربية التي تتناول تهذيب القلب والارادة وتكييف العواطف والعادات والاخلاق .

إختلفت طرق التربية وتعددت انواعها وسبلها ولكنها اتفقت جميعاً على العمل لانقاذ الطفل من خشونة الطبيعة واسرافها وتزويد نفسه بالكمالات ونشله من هوة المفاسد والضلالات هدفه كسب الثقة ومأربه التمسك باهداب « الانسان مدني بالطبع . »

كثرت الاقوال وتباينت الافكار بشأن التربية ومناهجها واصولها وقواعدها ولكنها اتحدت على غرس الفضائل في الطفل وطبعه بطابع اللياقة بعيداً عما يشوش فكره ويعمي عقله ويفلج استعداده فينشأ سليم النفس نير الفكر قادراً على مقابلة الحياة بتكاليفها مستعملا مواهبه كلاً بما خلقت له وبقدر ما يقترب المربي من احتياجات الطفل الطبيعية وبقدر مايحسب حساب قابليته واستعداده وبقدر مايوفق بين مواد واساليب التربية والتعليم وبين النمو التدريجي لخواص الطفل وقواه يقدر ان يقتطف من التربية ثماراً يانعة ويجعل اثر عمله محسوساً ويجب ان لا تكون التربية معاكسة ومخالفة للطبيعة بل يجب ان تستعين بها وتسايرها في بعض الاحيان

إن تربية الانسان ليست تقويم مخلوق جامد غير منفعل بل هي تهذيب شخص عامل حر بتعليمه وباستحثاث بديهيته وقابليته الذاتية والتربية الجيدة للمعلم هي التي تجعل التلميذ حليفه وتحمله على اشراك مجهوداته الذاتية مع مجهودات المعلم ولا تكون هذه التربية الا اذا استرشدت بهدي الحرية .

إن في الطبيعة الانسانية بعض الغرائز الرديئة فعلى المربي قمعها بتربية سامية واسلوب موافق تقوم على غرس الفضائل والتمكن من المحامد والسلطة التي تكون لمعلم يعرف كيف يجعل نفسه محترماً تسمح لصاحبها في اكثر الاحيان بالاكتفاء

فى الاقناع بدل الشدة والقساوة ولكي يكون قادراً على مساعدة نمو مواهب التلميذ وراغباً فيه ان تكون له على تلميذه مزية التجربة والتفوق فى المعلومات والادراك وان يبدأ بتربية نفسه ليكون مثالا صادقاً لمن يتصدى لتربيتهم إذ اجمعت الاقوال على ان الطفل مرآة معلمه ومقلد مربيه وصورة مصغرة لمن قام على أمره وهناك اثر فعال فى التربية لا يصح إغفاله والتغاضي عنه وهو البيئة واثرها والرفقة وتأثيرها ولذا تحتم على المربي ان يراقب بشدة عشراء مربيه ويرشده الى احسن الاخوان اخلاقاً واميزهم صفاتاً وبذلك يضمن سلامة بنائه ويحافظ على نمو غرسه وليعلم ان مسؤليته عظمى وعمله شاق لا يذلل الا باليقظة التامة والغيرة الكاملة والاخلاص الدائم الذي يجعله عارفاً بكل صغيرة وكبيرة من احوال تلميذه ويشدد عليه فيما صغر من الامور لتقوية روح التنائي عما عظم منها فينشأ الطالب حريصاً على السمو بالنفس والرفعة بالاخلاق متجنباً مايحط بشأنه ويزريه باعين الناس الذين لايكرمون من ساءت تربيته بل يحتقرون من قوم اعوجاجه واستقام عوده ولا ازيد الاطالة والتوسع بموضوع الفت وتؤلف عليه المجلدات الكثيرة ولكنها كلمة موجزة اقدمها لمن أُمنوا على افلاذ اكباد الامة فحق عليهم الوفاء بهذه الامانة الغالية . هذه الامانة التي برعايتها ينشأ الشباب المهذب المشتعل غيرة و إخلاصاً الملتهب حمية ووفاء قائماً بواجباته الدينية والوطنية مؤدياً فروض الامة وحقوق البلاد سباقاً فى المكارم تواقاً للتسامى والعلو عارفاً للحياة وقدرها مؤمناً اسبابها ومطالبها متحلياً بالعزة متجملا بالاباء كريم النفس عاليها فخوراً بادبه مطنباً بمدح مربيه ونشر فضائله ولسان حاله يقول (أدبني معلمي فأحسن تأديبي) ؟

« نزار »

وصل الينا من صاحب الامضاء مايأتي

نـداء

أيها الامة الاسلامية : لقد كشف لكم الزمن الحاضر ماستره ماضيه من سوء عاقبة التفرق والشتات بدسائس المستعمرين وتمويههم على أرباب العقول الضئيلة والافكار القاصرة واستمالة ذوي الاطماع بالحطام والاماني بالرياسات حتى كان الظفر من امم الجور وبلوغهم المآرب فى الاستيلاء على بعض اوطان العرب والمسلمين واستعمارها واستبعاد ذويها فأسامتهم سوء العذاب وصبت عليهم وابل السخط ورمتهم بالذل والاهانة وحطتهم من ذروة العز الى بحبوحة الهوان وقلبت لاولئك المغفلين ظهر المجن : فعند ذلك أفاق ذوي الاطماع الذين كانوا يسكرون بتناول ذلك التافه من المال واستيقظ ذوو الاحلام بخيال الرئاسات التي كانوا يمنون بها نفس الجميع البنان ندما ، واستقطت الاماق عندما ولات حين ندم فعند ذلك عرفت الحقائق وتجلت العبر وبرز الضمير المستتر من الاغراض وظهرت الدسائس والمخادعة شمسا فأخذت العرب والامة الاسلامية تفحص عن الدواء الذي تستطب به من ذلك الداء العضال الناشيء عن التفرق والاختلاف فلم تجد سوا جمع الكلمة واتحاد أمر الامة والتمسك بالكتاب المنزل والسير بسنة النبي المرسل ﷺ : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . ولا تنازعوا الخ وإذا كان هذا هو الحق بمرآى ومسمع والشاهد فى حاضر الزمان وليس الخبر كالعيان فعجباً ان سلم من ذلك فى الغابر وشاهد الامر عياناً فى الحاضر ولم يرتدع بتلك الزواجر بل يتهيأ للوقوع فى شبكة اولئك المصطادين المستعمرين وللولوج فى سم الثعاوة وهو

فى غرف السعادة ويرمى بنفسه الى اخدود العذاب من اعالي اطواد السلامة والى سجن الرقيّة من رياض الحرية الواسعة ويبيع عرش مجده وشرف ابيه وجده بسفساف الخيالات الفاسدة والاماني الكاذبة وزخارف الاقوال فيخسر بصفقته خسراناً بيناً ولا يجديها نفعاً دجل الداجل المتظاهر بالاسلام قولا المبطن للفجور فعلا وهيهات ان يستعيد تلك الصفقة سوا الروح باخلاص النية بعد التضحية بذلك الجسم المغبون وفيما سلف ويشاهد اوضح برهان لمن يفقه وهو متمسك بالدين الحنيف على صاحبه وآله افضل الصلاة والتسليم .

إن فيما حل فينا من خور ... يابنى الاسلام ايقاظ الفكر
انه عن سبب النبذ لما ... جاء فى القرآن نصاً والاثر
أوليس الله قال اعتصموا ... وعن التفريق فى الآي زجر
فتفرقنا ولما نعتصم ... ولهذا مسنا سوء الضرر
واستطاعت امة الجور على ... مالها فى كل قطر من وطر
اطمعته انه يرقى بها ... رتبة تسموا على هام القمر
فتدلى فى الدنى وانحط قد ... رأ وفى الاخرى سيجزى بسقر
أيها النوام فى الغفلة هل ... يقظة من بعد ما الامر ظهر
أمة الاسلام هلا عبرة ... بشعوب هلكت فيما غبر
وشعوب ايقظت افكارها ... ثم اخرى هي اضحت فى خطر
فأفيقوا واسلكوا سبل الهدى ... وانيبوا ياذوي الدين الاغر
واستعيدوا مجدكم واستدركوا ... ماتبقى قبل ان يمحى الاثر
وانظروا مافي (فلسطين) جرى ... فهو لاريب لكم احدى العبر
وعد (بلفور) الذي ينكره ... كل ذي سمع ولب وبصر

انكترى حاولت إيفاءه وهي لم توف مواعيد اخر
بل رأت سلب الاعزا عزم للاذلاء جرية اهل الصغر
فاحفظوا الاوطان والاسلام يا امة الضاد وارباب الغير
واستغيضوا مارأيتم حائما فى حمى اوطانكم مهد مضر
وابذلوا ارواحكم فى نصرة الحق والدين الحنيف المشتهر
فلانتم أمة قد جعلت وسطاً معصومها خير البشر
واقتدوا بالمصطفى فى سيره واصدعوا فيما به الله أمر

عبدالله بن احمد الاريامي

الزراعة حياة الوطن

لامن نكير ان الزراعة هي من ارفع المهن واجدرها إذ عليها يتوقف نجاح الامم وبدونها لايكون لامة حياة فمها اتسع نطاق التجارة ومهما بلغت الصناعة من التقدم والاحكام فاذا لم يكن للزراعة شأن ولانصيب من العناية باعرها أفضت الحال الى التأخر عاجلا او آجلا ولاتعجبن من ذلك فان التجارة تستقدم سلعها من المزروعات والمصنوعات واكثر المصنوعات تستخرج موادها من ثمرات الارض ومعادنها فاذا ماتت الزراعة ماتت الصناعة وبموتها تموت التجارة

ومن هنا يعرف قدر جهالة الذين لايعلقون على الزراعة أدنى أهمية حتى ينظرون الى الزراع بعين الازدراء كانهم جبلوا من غير جبلته ، ألا فيعلم هؤلاء ان الامم القديمة لم ترفع أعلامها المهيبة فى المعمورة ولم يستتب لها الحكم قروناً الا لاهتمامها بالزراعة وتعزيز اربابها قال مولانا الحجة صارم الدين الوزير

خرجنا فسرجنا بحدة ارضنا ومن سرجن الاطيان سر بما يجني
وما ضاع إلا من أضاع ضياعة فاياك يوماً ان تضيعها يا ابني

وزاد بعضهم

ومن عرف الاحوال أيقن أنها هي الكيماء المحض قنيتها تغنى
دواء لذي داء من الفقر مسه وصاينة الاعراض عن حاجة تدني
تقول إذا ما رتبة او امارة لمالكها هلا استندت الى ركني
فاني حل والمساعي شبهة ومقصودة كل الخلائق تطلبني

***

فما أجهل الذين ينظرون الى المحراث نظرة ازدراء حتى كان الزراعة مهنة وضيعة وكان الفلاح هو من نفاية الناس ورعاع القوم، ولا ريب ان الذين يذهبون هذا المذهب هم جديرون بالامتهان لانهم يبرهنون عن قصر نظر وضعف رأي في الحقائق فلا ينظرون الى الجوهر ولا الى النفع الحقيقي بل تعمى بصائرهم الظواهر الخداعة فيبنون حكمهم على الزخارف الختالة والمحاسن الغرارة ويعلقون بالاوهام كيف لاوهم يزعمون ان المرء قائم شرفه بمنصب رفيع يسنداليه او برتبة سامية ينالها او بثروة طائلة يرثها من ابويه او يفوز بها بجده او بحسن طالعه الى ما هنالك من المزاعم التي لا تنطبق على الحقيقة، والذى نراه ويراه كل طفل ان اجدر الناس بالاحترام من كان انفعهم لبلاده والزارع هو في نظر الحكماء اجدى من السياسي والتاجر والمثري لان يده العاملة تنزل على البلاد الخيرات ومحراثه الحديدى الذي يعزق بقلب الارض يلقى بين يديها الكنوز الذهبية فلولا الزراعة لشلت يد الصناعة وكسدت سوق التجارة : ولله در من قال وهو من كبار فلاسفة هذا العصر ان اداة الغنى الحقيقي هي المحراث والبلاد التي

تعتمد على ذهبها بدون ان تعتني بحرث ارضها وزرعها وانماء اغراسها يتعذر عليها ان تطعم سكانها .

* * *

الحكمة (ثم بعد ان استطرد الكاتب إيضاح أسباب تقهقر الزراعة في قطرنا وانها الفقر والجهل بأساليبها الحديثه وغير ذلك وبين انه لا يسد هذه الثلمة الا الحكومة) قال ما يأتي

ولقد قال بعض حكماء العصر من الغربيين يجب على الحكومة ان تمد الفلاحين بجميع ما لديها من الذرائع حتي يتسنى لهم ان يستخرجوا من ارضنا ما نحن في امس الحاجة اليه فنستغني عن استيراده من البلاد الاجنبية ، وما من واسطة انجع من هذه الواسطة لرفع منزلتنا المالية وتحسين حالتنا الاقتصادية ومقاومة اعدائنا الذين يجدون في سلب اموالنا النقدية حتي يزعزعوا دعائم ثروتنا ويضعفوا ثقة الاغيار بنا

* * *

فتأملوا أيها الراعون

ويا أيها الشبان الاحباء ان الصحف تنددنا وتعيرنا بخروجكم من اراضيكم التي لاتزال حتى اليوم بيوتها خربة وحقولها جرداء واراضيها جلحاً وانقاضها بالية واطلالها باكية ودمنها دامية فاقلعوا عن مهاجرة اراضيكم واحرثوا بقاعكم تكفيكم مئونة الهجرة المرة . فأين الصبر الذي عرف به الشعب اليمني واين الهمة التي رافقت اباءنا واجدادنا حتى نقروا الصخور وحفروا الجبال وجعلوا من تلك الاراضي الصلدة حقولا خصيبة ومن تلك البقاع الغامرة قرى عامرة ومن تلك المستنقعات

حدائق غناء فكان السواعد القوية قد اعتراها الشلل حتى تركت الشبيبة ارزاقها بواراً ونزحت عن هذه الديار الى المهاجر حيث تذوق المرائر وهنا الضربة القاضية والطامة الكبرى فتأملوا ايها الشبان سوء مصيركم واقلعوا عن مهاجرة اراضيكم كما كان شأن آبائكم واجدادكم

وأنتم ايها الراعون وايها الاغنياء المثرون ساعدوا الزراعين على إحياء املاككم وانجدوهم بالمال واعطفوا عليهم وارفعوا كل جور عنهم فيبقوا من حولكم يعملون في سبيل مصلحتهم ومصلحتكم معاً لان الناس لاغنا لبعضهم عن بعض في جميع الاحوال والنجاح مضمون بالتضافر والتناصر وفقنا الله الى صالح الاعمال وجعل مآلنا خير مآل امين ؟

الداري محمد بن حسن العماد

الحكمة

تنشر المقال ونرجوا ان يلقى آذاناً صاغية فان الزراعة هي أعظم مورد للثروة وبلادنا مستعدة كل الاستعداد لانتاج اجود المحاصيل الزراعية وانفعها الامر الذى يتمكن من تصدير كميات كثيرة الى خارج البلاد من كثير من المحاصيل التي تلقى رواجاً فيها فهذا البن اليمني الطائر الصيت هلا يمكن الاستكثار من غرسه في كثير من الاراضى الصالحة له الخالية منه التي تشتغل بمزروعات تافهة يستغنى عنها .

* * *

هذا وانسب يأخذ بيد الزراعة الى الرقي والتقدم تأسيس شركات زراعية

غايتها مساعدة الفلاحين على إحياء الارض باعانتهم بالآلات والادوات والارشادات اللازمة بمقابل قسط من حاصلات الارض : فالتعاون أساس الرقي وبه تتقدم الامة الى اوج الكمال خصوصاً إذا اضيفت الى مجهودات الحكومة في سبيل ترقية الزراعة فاقد اهتمت وزارة الاقتصاد بالامر وقامت باجراآت اولية نافعة ان شاء الله : منها درس الاراضي في جهات متعددة بواسطة المهندسين الزراعيين المنتدبين من الحكومات العربية ولا يزال تجولهم مستمراً كما علمنا وستباشر الاعمال اللازمة ان شاء الله عقيب إكمال درس التقريرات التي منهم .

فنرجوا لهذه الاعمال النجاح والفلاح كما نطلب من ملاك الاراضي المعاونة لهذه الوزارة في اعمالها واتباع نصائحها وارشاداتها الزراعية ليجتنوا ثمار اراضيهم بما يرضيهم والله الموفق .

تهنئة وشكر

حقاً أن للادب اليماني رنة في العالم العربي ودوي لم يزل صداه يردد نيرانه في ربوع الجزيرة العربية منذ نعومة اظفارها فيمدها بمعانيه الرقيقة واسلوبه السلس ومنطقه العذب والفاظه الجزلة فيسبي النفوس لرونقه وبهجته اللامعة ويكسوها حلة من حلله الخضراء ، ولا غرو إذا افتخر اليمن بادبه وهاج بحره الزاخر وتلألأ نجمه الزاهر ، فاليمن مهد العروبة ومنبع حضارتها ولان حجب الادب اليماني محياه البهي ونوره الساطع وتوارى عن الانظار واقتنع في قصوره الشامخة ، فلم يكن ذلك

اخفاقاً وتقهقراً بل ليزيد العربية شوقاً وعطشاً للارتشاف من مناهله الحلوة .

وقد آن له ان ينهض من كبوته ويفيض عليها من انهاره المتدفقة ويرويها من عيونه السلسبيل . وكم كان اعجابي وسروري عندما قرأت «مجلة الحكمة» وقد اهتشتني مواضيعها المريعة وانى اتقدم بتهنئتي الخالصة للشعب اليماني الابي وشبابه الباسل وشكري لكتابها الابرار الذين بذلوا اقصى جهودهم لاصدارها ، ثم اهنئ الادب العربي الخالد باضافة أدب الى ادبه وانشد الشباب اليماني النبيل وخطباؤه المصقعين بان يتخذوا هذه المجلة منبراً لاقلامهم ومسرحاً لافكارهم السديدة وجعلها سجلا لاحياء تراثنا الادبي والعلمي واخراج لآلئها المكنونة وشمسها البراقة

فالى العلى والى المجد والمدنية والاسلامية المحضة ، تحت ظل الراية المحمدية وفي حمى مولانا امير المؤمنين أيده الله . والسباق السباق الى حراسة الاوطان العزيزة والذود عن حياضها وتشييد صرحها بالعلم والعرفان

* * *

هذا ولا يسعني في هذه العجالة الا ان اقدم مزيد شكري لمولانا وزير المعارف لما بذله من همة عليا نحو احياء العلوم النافعة ثم اكرر ثنائي لادارة المجلة وكتابها الافذاذ وما قاموا به من عمل مبرور وسعي مشكور كما انى اسأل الله تعالى ان يديم على الشعب اليماني حياة مليكنا المفدى وانجاله الغر الميامين الذين لهم القدم الاسبق والقدح المعلى في سبيل انعاش النهضة العلمية بقطرنا الميمون والسعي المتواصل لاسعاد امتنا العزيزة ورفع مستواها الى اوج الكمال وتبؤها مكانها الاسمى بين امم الارض ، فالعلم سلاح يدافع عن كيان الامة ويحطم آمال الطامعين فيها ، والاخلاق الفاضلة ، سفين تشق عباب البحر وتصل ركابها الى شاطئ النجاة وما اشد ماعمل الجهل من تدهور امم وانهيار اخرى ، ولهذا يقول الله عز وجل

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فكافح الجهل اخي ولتشتد جيوشه ولتهزم جرثومه الفتاكة بهمة الشباب وعزم تدثه الفضائل والله مع المحسنين . ؟

زيد بن علي عنان

ابحاث في التربية

« العناية بالطفل »

تمهيد :

منذ اربع سنوات تقريباً رزق والدي طفلة جميلة كانت احب اخواني الي لما حباها الله من لطافة وذكاء . وقد ظلت تنمو وتترعرع ، ولكن نموها كان كنمو النبتة الضعيفة في الظلام حيث لا يصل اليها النور فكانت كالزهرة الذابلة تتفتح اذا ما سقيت بالماء وعرضت لنور الشمس وتضمر اذا حرمت من ذلك . وهكذا بقيت تلك الطفلة الضعيفة شاحبة للعراك بين الصحة والمرض وبين القوة والضعف وما ذاك الا لعدم معرفة ابويها للتربية والعناية بامرها . واخيراً فوجئت في الشهر الماضي بخبر وفاتها فكان لهذا الخبر وقع أليم في نفسي مما دعاني الى كتابة هذا البحث المختصر ليكون كمرشد للامهات في العناية باطفالهن : وقد اقتصرت على ذكر بعض الاشياء المهمة التي لها علاقة بموضوعي الآتي عن التربية انشاء الله وقد اجتنبت التفصيل في هذا البحث تاركا ذلك الى حضرات الاطباء المحترمين ليوفوا البحث حقه لانهم أحق بتناوله بالتفصيل سيما فيما يتعلق بأمراض الاطفال وعلاجها :

الرضاعة :

يولد الطفل وهو مخلوق ضعيف عاجز عن كل شئ بل هو وديعة بين يدى أمه ، فمن الواجب فى هذه الحالة العناية به واعطاؤه ثدي (بز) أمه . ولايجوز اعطاؤه الثدي الا بعد سرور اثني عشر ساعة من ولادته : واول مايدر الثدي حليباً اصفر له فائدة كبيرة لأنه ينظف معدة الطفل ويسبب له الاسهال :

ويجب على الام أن ترضع طفلها بنفسها لما فى حليبها من خواص لاتوجد فى غيره فهو يعطى الطفل مناعة قوية ضد الامراض كما انه يحتوي على مواد مغذية جوهرية لايعلمها الا الله سبحانه مما جعل الاطباء يجزمون بأن حليب الام هو الغذاء الصحى الكامل الوحيد لطفلها :

ومن حكمة الله جل شأنه أن حليب الام يتبدل تركيبه حسب احتياجات الطفل وحسب تقدمه فى السن : فانصح كل أم تريد سعادة طفلها وحفظ صحته أن ترضع طفلها من حليبها لانها لن تجد حليباً أفضل من حليب نفسها :

ويجب ارضاع الطفل فى اوقات معينة فى كل ثلاث او اربع ساعات مرة واحدة لان معدته تحتاج الى الراحة بين الطعام والطعام واذا تعود الطفل على النظام استراحت امه واستراح هو نفسه وسهل على الام تربيته ولهذا يحسن المواظبة التامة والحرص الزائد على انتظام وقت الارضاع . وعدم المحافظة على اوقات الرضاع يسبب للطفل سوء الهضم والتقيؤ وقد يؤدى ذلك الى مرضه . ومن الضروري غسل الثدي بماء مفور بارد قبل الرضاع وبعده وماأظن هذا يصعب على الام التي تحب المحافظة على صحة فلذة كبدها

ومما يجدر بالذكر الاهتمام بصحة المرضع والعناية بسلامتها وعليها ان تتجنب كل عمل شاق يتعبها ويقلق راحتها ، كما انه يجب عليها ألا ترضع طفلها وهي فى حالة

غضب وتهيج عصبي بل عليها ان تمسك نفسها وتصبر على الاحزان ولتعلم ان رضعة واحدة بعد مشاجرة أو (مقالعة) تدخل الى جوف ولدها كجرعة السم و أكبر دليل على ذلك هو ظهور البثور (النفج) على جسم الطفل بعد ما ترضعه أمه وهي (غاثية) فارحمن اطفالكن أيها الامهات .

اختيار المرضعه:

اذا تعذر على الام ارضاع طفلها لاحد الاسباب الا تية : ضعف البنية أو الاصابة بمرض السل أو (الطير) أو الالتهاب فى الثدي او اذا كان لبنها غير موافق للصحة او كانت حلمة ثديها صغيرة(١) جداً فتختار لولدها مرضعة طيبة الاخلاق وقد قال الطبيب الاعظم نبينا محمد ﷺ (الرضاع يغير الطباع) فيشترط فى انتخاب المرضعة ما يأتى :-

١ - ان لاينقص سنها عن العشرين ولا يزيد عن الخمس والثلاثين سنة :

٢ - ان يكون سن طفلها مساوياً لسن الطفل المراد ارضاعه منها او اكبر قليلا :

٣ - أن تكون صحيحة البنية وسالمة من الامراض السارية كالسل :

٤ - ان تتفرغ لرضاعته

٥ - ان تكون حسنة الاخلاق :

تغذية الطفل :

اهم ما يجب مراعاته في غذاء الطفل النظام والنظافة . فيلزم على الام ان تعود طفلها على تناول غذائه او ارضاعه فى اوقات معينة ليسهل عليها معرفة احواله والطفل فى الثلاثة الشهور الاولى لايحتاج الا الى حليب امه فقط مع استقائه مقدار ملعقة او ملعقتين من الماء المغلى المبرد والمحلول فيه قليل من السكر وبعض قطرات

(١) الحلمة الصغيرة يمكن تحسين شكلها بسحبها مرتين اوثلاثا في اليوم باصابع نظيفة.

ماء الورد وذلك ثلاث مرات يومياً ويعطى هذا بين اوقات الرضاعة والماء ضروري جداً للاطفال .

أما الطفل الذي فى الشهر الخامس فلا مانع من اطعامه عدى حليب امه قليلا من الشربة الخفيفة مقدار ملعقة او اثنتين فى الصباح وفى الظهر و يفضل بعض الاطباء ان تكون الشربة من الرز لخفتها على معدة الطفل

وتختلف حاجات الطفل الى الطعام كلما تقدم فى السن لان معدته تتوسع وجسمه ينمو فاذا بلغ الشهر الثامن او التاسع من عمره يعطى قليلا من الشربة وقليلا من الخضرة المطبوخة وشيئاً من زلال البيض الاصفر لان هذه الاغذية هي التي تسد حاجة الطفل الى الغذآء ولهذا سموها « الاغذية المتممة » لانها تتمم الحليب بالمواد اللازمة لنمو الطفل .

أما الطفل الذي بلغ السنة فيجب ان تقلل له الرضعات ويعوض ذلك بالغذآء فى اليوم ثلاث مرات ففى الصباح شربة وحليب وفي وقت الغذآء بيض ومخضر وشربة رز وحليب ماعز أما العشاء فيحسن ان يكون قليلا من الفواكه الموجودة فى السوق وشربة وقطعة من الخبز مع مخضر وبعض حبوب من الرز : هذا ويحسن بالام ان تقدر لطفلها حاجته فلا تطعمه الى حد التخمة ولا تجعله جائعاً فخير الامور اوسطها واكثر الامراض تنتج من كثرة الطعام « فالمعدة بيت الداء والحمية راس الدواء » قال الشاعر :

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

فالام اللبيبة هي التى تعرف حاجة ولدها : والخلاصة ان الاغذية المتممة التى يحتاجها الطفل لنمو جسمه هي : حليب الماعز او البقر والاول افضل ، واللبن ، والبيض واللحم والمرق ويعد المرق الذى فيه قليل من الرز غذاء جيداً : ويجب

ان تنقص الرضعات كلما كبر الطفل وزيادة فى الفائدة اذكر الجدول الآتى المبين فيه عدد الطعام والرضعات فى اليوم للطفل البالغ الشهر السابع فما فوق :

عمر الطفل بالشهور	عدد الرضعات فى اليوم	عدد مرات الطعام فى اليوم
٧	٤	١
٨	٣	٢
٩	٢	٣
١٠	١	٤

واذا زاد عمر الطفل عن هذه المدة فيعطي زيداً (فتوت على مرق) وبعض انواع الشربة : والحذر الحذر من اعطاء الطفل لقمة (ملصومة) من فم غيره فان العادة غير طيبة ومضرة الى غاية واقل مضراتها انها تسوس اسنانه وتحدث فيها (الوفزة) التى تخرب اضراسه وتتركه كالشائب وهو لا يزال صغيراً : وبدلا من هذه العادة السيئة واحسن منها هو ان تبس له الام (وصلة) من الخبز وتلقمه وبهذا تأمن سلامة ولثاته من اصابات كثيرة من الامراض .

واذا تجاوز الطفل السنة فيحسن بالام ان تقطع عنه الارضاع وتعطيه اطعمة مختلفة ففى الضبا شربة حليب مع سكر ، وبيض وفى وقت الظهر : مخضر ، بطاطس مهروسة ، حليبه ، اما فى العشاء فيقدم له شيء من المخضرات ، والشربة ، والحليب وقليل من الرز : ويشترط ان يفور الحليب ، وينصح الاطباء للامهات الا يكثرن من استعمال السمن فى اطعمة الطفل وكذلك السكر . فيجب الالتفات الى ذلك :

الفطام :

لما كان الحليب الام يغذي الطفل غذاء كاملا الى نهاية الشهر السابع وبعد ذلك تنقص كمية المواد المغذائية فيه وتصير غير كافية لحاجة الطفل ونموه الصحى لذلك

وجب تقليل الرضعات وتبديلها بغذاء خارجي حسبما ذكر في (تغذية الطفل) .
ومدة الرضاع إما سنة او اكثر الا ان الفطام المبكر افضل وقد توجد احياناً حالات تسبب تأخير الفطام كأن يصاب الطفل بمرض مثلا ففي مثل هذه الحالات توجب الضرورة مراعاة صحة الطفل : اما في الحالة الطبيعية للطفل فلا تطول مدة الرضاعة ولاسيما اذا اصيبت الام واحمة فان الحليب يقل ويتغير ويصبح ضرره اكثر من نفعه فيجب على الامهات ان ينتبهن الى هذه المسألة .
واحسن وقت للفطام هو وقت الخريف او الربيع :

غرفة الطفل :

الطفل بطبيعته يميل الى الهدوء والسكينة لانه بحاجة كبيرة الى الراحة ولا يستريح الا بالنوم لهذا فهو يحتاج الى ست عشرة ساعة ينام فيها كل يوم وفي ذلك نشاطه وراحته : ولذا وجب ان تكون للطفل غرفة خاصة به ان امكن وتكون مبتعدة عن الحركة والصياح لئلا يفز الطفل و « يشذ » عنه النوم فيبقى مضطرباً ويزعج نفسه واهله : ويجب ان تكون الغرفة نظيفة غير حارة ولا باردة وتتجنب الام من تنويم الطفل في جريان الهواء الذي يأتي من فتح طاقتين متقابلتين او طاقة وباب : والاحسن ان تبقى طاقة واحدة مفتوحة لدخول الهواء النقي بشرط ان تكون الطاقة عالية عن الطفل او مشبوكة بالخشب او الحديد خوفاً من قيام الطفل وسقوطه منها (كما حدث ذلك مراراً) : وليس من الصحيح ان ينام الطفل في غرفة مسدودة الابواب والطيقان لانه يحتاج الى الهواء النقي المتجدد كما يحتاج الى الغذاء .

ويجب ان تنتبه الوالدة الى ان تنويم الطفل بجانبها خطر عظيم اذ ربما غلبها النوم فتخنق طفلها بالنوم عليه .

نظافة الطفل :

يولد الطفل وعلي جسمه طبقة بيضاء يجب ازالتها بعد الولاده حالا وذلك بالماء الساخن والصابون ومن الضروي الا تطول مدة الغسل بل يحسن ان تكون باسرع مايمكن وعلي الوالدة ان تعتني بغسل عينيه كما انه يجب ان تضع فيهما قطرتين من محلول نترات الفضة حفظاً لهما من الرمد وامراض العين الاخري : ويحسن بكل اسرة ان يكون عندها من هذه القطرة المفيدة اذ من السهل الحصول عليها :

النظافة تكفل صحة الطفل وسلامته فيجب الاهتمام بنظافته وغسل جسمه كل يوم مرة الا ايام البرد فيغسل ثلاث مرات في الاسبوع :

هذا في حالة صحة الطفل اما اذا كان مريضاً فيستغني عن ذلك بدهن كافة بدنه بالمخلوط : واخذ الطفل الى الحمام مضر بصحته لان جسمه الضعيف لايقوى على تحمل حرارة الحمام ثم انه يسبب له الامراض فمن الصواب ان يستحم في البيت بماء ساخن والاستحمام في البيت مفيد للطفل لانه يجدد نشاطه ويقوى الدورة الدموية ويزيد في نموه الجسمي : ومن العادات المضرة بالطفل تقبيله من قبل كل انسان :

ملابس الطفل :-

النظافة في الطفل اساس حياته وراس سعادته وصحته فاذا اعتنت الام بنظافة ملابسه وغسلها كلما اتسخت حافظت على صحة ولدها وابعدت عنه اسقاماً كثيرة واحسن الملابس ما كانت خفيفة وبسيطة غير متكلفة لان الطفل بعيد عن الزينة والزخرفة في اللباس ، فالثياب التي تحفظ جسمه من البرد والحر هي التي يحتاج اليها

« يتبع »

العراق

من طلبة البعثة اليمنية بالعراق

احمد حسن الحورش

من التمدن الاسلامي

عقيدتنا

أعتقد أن الله واحد ، وان الأمر كله لله وان سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خاتم رسله للناس كافة ، وان الجزاء حق ، وان القرآن كتاب الله ، وأن الاسلام قانون شامل لنظام الدنيا والآخرة

وأتعهد بأن أرتب على تقصي حزباً في كل يوم من القرآن الكريم أوما تيسر منه وأن أتمسك بالسنة المطهرة ، وأن أدرس السيرة النبوية وتاريخ الصحابة الكرام

أعتقد أن الاستقامة والفضيلة والعلم من أركان الاسلام .

وأتعهد بأن اكون مستقيماً أؤدي العبادات وأبتعد عن المنكرات ، فاضلا أتحلى بالأخلاق الحسنة وأتخلى عن الاخلاق السيئة ، وأتحرى العادات الاسلامية ما استطعت ، وأؤثر المحبة والود على التحاكم والتقاضي ، فلا ألجأ إلى القضاء إلا مضطراً وأعتز بشعائر الاسلام ولغته وأعمل على بث العلوم والمعارف النافعة في طبقات الأمة

أعتقد ان المسلم مطالب بالعمل والتكسب وأن في ماله الذي يكسبه حقاً مفروضاً للسائل والمحروم

وأتعهد بأن أعمل لكسب عيشي ، وأقتصد لمستقبلي ، وأؤدي زكاة مالي ، وأخصص جزءاً من إيرادي لأعمال البر والخير وأشجع كل مشروع اقتصادي إسلامي نافع وأقدم منتجات بلادي وبني ديني ووطني ، ولا أتعامل بالربا في شأن من شؤني ، ولا أتورط في الكماليات فوق طاقتي .

أعتقد أن المسلم مسؤل عن اسرته ، وأن من واجبه أن يحافظ على تعاليم الاسلام وتقاليدها وأخلاقها .

وأتعهد بأن أعمل لذلك جهدي وأن أبث تعاليم الاسلام في أفراد اسرتي . ولا أدخل أبنائي أية مدرسة لا تحفظ عقائدهم وأخلاقهم واقاطع كل الصحف والنشرات والكتب والهيئات والفرق والأندية التي تناوي تعاليم الاسلام

اعتقد أن من واجب المسلم إحياء مجد الاسلام بانهاض شعوبه وإعادة تشريعه ، وأن راية الاسلام يجب أن تسود العالم ، وأن من مهمة كل مسلم تربية العالم على قواعد الاسلام

وأتعهد بأن أجاهد في سبيل أداء الرسالة ما حييت ، وأضحي في سبيلها بكل طاقتي

أعتقد أن المسلمين جميعاً أمة واحدة تربطها العقيدة الاسلامية وأن الاسلام أمر أبناءه بالاحسان إلى الناس

وأتعهد بأن أبذل جهدي في توثيق رابطة الاخاء بين جميع المسلمين وإزالة الجفاء والاختلاف بين طوائفهم .

أعتقد أن السر في تأخر المسلمين ابتعادهم عن دينهم ، وأن أساس الاصلاح العودة إلى تعاليم الاسلام وأحكامه ، وأن ذلك ممكن لو عمل له المسلمون وأن فكرة التمدن الاسلامي تحقق هذه الغاية .

وأتعهد بالثبات على مبادئها والاخلاص لكل من عمل لها ، وان أظل جندياً في خدمتها مادامت على الحق .